تَلْخِيصُ

المِفْتَاحِ

تأليف

خطيب القزويني

إعداد

الدكتور نوزاد حافظ يانيق

الدكتور مصطفي قليجلي

الدكتور محمد سعدي جوكنلي

فهرس تلخيص المفتاح

مقدمة	٥
الفن الأول علم المعاني	١٣
أحوال المسند إليه	٢٧
أحوال المسند	٦٣
أحوال متعلقات الفعل	٧٩
القصر	٨٨
الإنشاء	١٠٠
الفصل والوصل	١١٥
الإيجاز والإطناب والمساواة	١٣٧
الفن الثاني علم البيان	١٥٤
التشبيه	١٥٦
الحقيقة والمجاز	١٨٢
الكناية	٢٠٧
الفن الثالث علم البديع	٢١٢
خاتمة	٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ[1] للَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ[2]، وَ عَلَّمَ مِنَ الْبَيَانِ[3] مَا لَمْ نَعْلَمْ.

وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ:

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَيْرِ مَنْ نَطَقَ بِالصَّوَابِ، وَ أَفْضَلِ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ[4] وَ فَصْلَ الْخِطَابِ[5]،

وَعَلَى آلِهِ[6] الأَطْهَارِ[7]، وَ صَحَابَتِهِ الأَخْيَارِ[8].

أَمَّا بَعْدُ[9] فَلَمَّا كَانَ عِلْمُ الْبَلَاغَةِ[10] وَ تَوَابِعِهَا[11] مِنْ أَجَلِّ الْعُلُومِ قَدْرًا[12]، و أَدَقِّهَا سِرًّا[13]، إِذْ بِهِ[14] تُعْرَفُ دَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ وَ أَسْرَارُهَا، وَ تُكْشَفُ عَنْ وُجُوهِ الإِعْجَازِ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ أَسْتَارُهَا.

---

[1] هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة أو بغيرها.

[2] و ما مصدرية ، أي على إنعامه.

[3] المراد من البيان ههنا ما يتميز به نوع الإنسان.

[4] هي علم الشرائع و كل كلام وافق الحق.

[5] أي الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل، و هو القرآن.

[6] أي آل محمّد.

[7] جمع طاهر.

[8] جمع خيّر بالتشديد.

[9] هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الإضافة أي بعد الحمد و الصلاة.

[10] هو المعاني و البيان.

[11] هو البديع.

[12] أي مرتبة .

[13] أي نكاتا.

[14] أي بعلم البلاغة و توابعها.

وَ كَانَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ "**مِفْتَاحِ الْعُلُومِ**" -الَّذِي صَنَّفَهُ الْفَاضِلُ الْعَلاَّمَةُ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ السَّكَّاكِيُّ- أَعْظَمَ مَا صُنِّفَ فِيهِ[١٥] مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ نَفْعًا، لِكَوْنِهِ[١٦] أَحْسَنَهَا[١٧] تَرْتِيبًا، وَ أَتَمَّهَا تَحْرِيرًا، وَ أَكْثَرَهَا[١٨] لِلأُصُولِ جَمْعًا؛ وَ لَكِنْ كَانَ[١٩] غَيْرَ مَصُونٍ[٢٠] عَنِ الْحَشْوِ[٢١] وَالتَّطْوِيلِ[٢٢]وَالتَّعْقِيدِ[٢٣]؛ قَابِلاً[٢٤] لِلاخْتِصَارِ، مُفْتَقِرًا[٢٥] إِلَى الإِيضَاحِ[٢٦] وَ التَّجْرِيدِ[٢٧].

أَلَّفْتُ[٢٨] مُخْتَصَرًا يَتَضَمَّنُ[٢٩] مَا فِيهِ[٣٠] مِنَ الْقَوَاعِدِ، وَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الأَمْثِلَةِ وَ الشَّوَاهِدِ.

---

١٥ أي في علم البلاغة و توابعها.

١٦ أي القسم الثالث.

١٧ أي أحسن الكتب المشهورة.

١٨ أي أكثر الكتب.

١٩ أي القسم الثالث.

٢٠ أي غير محفوظ.

٢١ و هو الزائد المستغني عنه.

٢٢ و هو الزائد على أصل المراد بلا فائدة.

٢٣ و هو كون الكلام مغلقا، لا يظهر معناه بسهولة.

٢٤ خبر بعد خبر لكان.

٢٥ خبر آخر أي كان محتاجا.

٢٦ لـــما فيه من التعقيد.

٢٧ عمّا فيه من الحشو.

٢٨ جواب "لـــمّا".

٢٩ أي تلخيص المفتاح.

٣٠ أي في القسم الثالث.

وَ لَمْ آلُ جُهْدًا[٣١] فِي تَحْقِيقِهِ[٣٢] وَ تَهْذِيبِهِ[٣٣]، وَ رَتَّبْتُهُ[٣٤] تَرْتِيباً أَقْرَبَ تَنَاوُلاً[٣٥] مِنْ تَرْتِيبِهِ[٣٦]، وَ لَمْ أُبَالِغْ فِي اخْتِصَارِ لَفْظِهِ[٣٧] تَقْرِيبًا لِتَعَاطِيهِ[٣٨]، وَ طَلَبًا لِتَسْهِيلِ فَهْمِهِ[٣٩] عَلَى طَالِبِيهِ[٤٠]؛ وَ أَضَفْتُ إِلَى ذَلِكَ[٤١] فَوَائِدَ عَثَرْتُ[٤٢] فِي بَعْضِ كُتُبِ الْقَوْمِ عَلَيْهَا[٤٣]، وَ زَوَائِدَ لَمْ أَظْفَرْ[٤٤] فِي كَلاَمِ أَحَدٍ بِالتَّصْرِيحِ بِهَا[٤٥] وَ لاَ الإِشَارَةِ إِلَيْهَا[٤٦]، وَ سَمَّيْتُهُ[٤٧]:

تَلْخِيصَ الْمِفْتَاحِ

---

٣١ اجتهادا.

٣٢ أي المختصر.

٣٣ أي المختصر.

٣٤ أي المختصر.

٣٥ أي أخذا.

٣٦ أي القسم الثالث.

٣٧ أي المختصر.

٣٨ أي تناول المختصر.

٣٩ أي المختصر.

٤٠ أي المختصر.

٤١ المذكور من القواعد و غيرها.

٤٢ أي اطلعت.

٤٣ أي على تلك الفوائد.

٤٤ أي لم أفز.

٤٥ أي بتلك الزوائد.

٤٦ أي إلى الزوائد.

٤٧ أي المختصر.

وَ أَنا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ[٤٨]، كَمَا نَفَعَ بَأَصْلِهِ[٤٩]؛ إِنَّهُ[٥٠] وَلِيُّ ذَلِكَ[٥١]، وَ هُوَ حَسْبِي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

---

٤٨ أي بهذا المختصر.

٤٩ و هو القسم الثالث أو المفتاح.

٥٠ أي الله تعالى.

٥١ أي النفع.

مـــقـــدّمـــة

الفَصَاحَةُ: يُوصَفُ بِهَا الْمُفْرَدُ[٥٢]، وَالْكَلاَمُ[٥٣]، وَالْمُتَكَلِّمُ[٥٤].

والْبَلاَغَةُ: يُوصَفُ بِهَا الأَخِيرَانِ[٥٥] فَقَطْ[٥٦].

فَـــالْفَصَاحَةُ فِي الْمُفْرَدِ: خُلُوصُهُ[٥٧] مِنْ تَنَافُرِ الْحُرُوفِ، وَالْغَرَابَةِ، وَ مُخَالَفَةِ الْقِيَاسِ.

فَـــالتَّنَافُرُ، نَحْوُ:

غَدَائِرُهُ[٥٨] مُسْتَشْزِرَاتٌ[٥٩] إِلَى الْعُلَى[٦٠]

وَالْغَرَابَةُ، نَحْوُ:

وَ فَاحِمًا وَ مَرْسِنًا مُسَرَّجًا[٦١]

أَيْ كَالسَّـــيْفِ السُّرَيْجِيِّ[٦٢] فِي الدِّقَّةِ وَالاِسْتِوَاءِ، أَوْ كَالسِّرَاجِ فِي الْبَرِيقِ وَاللَّمَعَانِ.

---

٥٢ يقال :"كلمة فصيحة".

٥٣ يقال :"كلام فصيح".

٥٤ يقال :"كاتب فصيح" و "شاعر فصيح" .

٥٥ أي الكلام و المتكلّم .

٥٦ دون المفرد. يقال :"كلام بليغ و رجل بليغ" و لم يسمع :"كلمة بليغة".

٥٧ أي خلوص المفرد.

٥٨ أي ذوائبه. جمع غديرة. و الضمير راجع إلى "الفرع" في البيت السابق.

٥٩ أي مرتفعات.

٦٠ جمع العليا. البيت من الطويل و هو لإمرئ القيس، و عجزه:

تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثَنّى وَ مُرْسَلِ

٦١ الرجز لرؤبة بن العجّاج. و أوّله :

وَ مُقْلَةً وَ حَاجِبًا مُزَجّجا

وَ الْـــمُخَالَفَةُ، نَحْوُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ٦٣

قِيلَ٦٤: وَ مِنَ٦٥ الْكَرَاهَةِ فِي السَّمْعِ نَحْوُ:

كَرِيمُ الْجِرِشَّي٦٦ شَرِيفُ النَّسَبْ٦٧

وَ فِيهِ نَظَرٌ٦٨.

وَ٦٩ فِي الْكَلَامِ: خُلُوصُهُ٧٠ مِنْ ضَعْفِ التَّأْلِيفِ و تَنَافُرِ الْكَلِمَاتِ وَ التَّعْقِيدِ، مَعَ فَصَاحَتِهَا٧١.

فَـــالضَّعْفُ٧٢، نَحْوُ:"ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا".

وَ التَّنَافُرُ٧٣ كَقَوْلِهِ:

وَ لَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ٧٤

---

٦٢ و السريج : اسم الحداد ينسب إليه السيوف.

٦٣ و القياس:"الأجلّ". الرجز لأبي النجم العجلي.

٦٤ فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر.

٦٥ عطف على "تنافر الحروف".

٦٦ أي النفس.

٦٧ البيت من المتقارب. و هو لأبي الطيب المتنبّي و صدره:

مُبَارَكُ الاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبِ

٦٨ لأنّ الكراهة في السمع داخلة تحت الغرابة المفسرة بالوحشية.

٦٩ الفصاحة.

٧٠ أي خلوص الكلام.

٧١ حال من الضمير في خلوصه، أي خلوصه مما ذكر مع فصاحة كلماته.

٧٢ و هو أن يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور، كالإضمار قبل الذكر لفظا و معنى.

٧٣ و هو أن يكون الكلمات ثقيلة على اللسان و إن كان كلّ منها فصيحة.

وَ قَوْلِه:

كَـــرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَ الْوَرَى مَعِي وَ إِذَا مَا لُمْـــتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي[٧٥]

وَ الـــتَّعْقِيدُ: أَنْ لاَ يَكُونَ الْكَلاَمُ ظَاهِرَ الدَّلاَلَةِ عَلَى الْمُرَادِ لِخَلَلٍ:

إِمَّا فِي النَّظْمِ[٧٦]، كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ فِي خَالِ هِشَامٍ:

وَ مَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُـــهْ[٧٧]

أَيْ: حَيٌّ يُقَارِبُهُ[٧٨]، إِلاَّ مُمَلَّكًا[٧٩] أَبُو أُمِّهِ[٨٠] أَبُوهُ[٨١].

وَ إِمَّا فِي الانْتِقَالِ[٨٢]، كَقَوْلِ الآخَرِ:

سَـــأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرَبُوا وَ تَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُـــوعَ لِتَجْمُدَا[٨٣]

---

٧٤ وأول الرجز:

وَ قَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرُ

٧٥ أي مـــنفردا. البيت من الطويل و هو لأبي تمّام الطائي. و إنما مثل بمثالين لأنّ المثال الأول متناهٍ في الـــثقل و الـــثاني دونه أو لأن منشأ الثقل في الأول نفس اجتماع الكلمات و في الثاني حروف منها و هو في تكرير "امدحه" دون مجرد الجمع بين الحاء و الهاء لوقوعه في التنزيل مثل "فسبحه".

٧٦ بـــأن يكون ترتيب الألفاظ على وفق ترتيب المعاني بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو إضمار أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد.

٧٧ الـــبيت من الطويل، وقائله الفرزدق. ففيه فصل بين المبتدأ أعني "أبو أمّه أبوه" بالأجنبي الذي هو "حيّ " ، و بين الموصوف و الصفة أعني "حيّ يقاربه" بالأجنبي الذي هو "أبوه" و تقديم المستثنى أعني "مملكا" على المستثني منه أعني "حيّ" و فصل كثير بين البدل و هو "حيّ" و المبدل منه و هو "مثله ".

٧٨ أي أحد يشبهه في الفضائل.

٧٩ أي رجل أعطى الملك، يعني هشاما.

٨٠ أي أبو أمّ ذلك المملك.

٨١ أي أبو إبراهيم الممدوح.

٨٢ أي في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود.

٨٣ البيت من الطويل، و قائله العبّاس بن أحنف.

فَـــإِنَّ الاِنْتِقَالَ مِنْ جُمُودِ الْعَيْنِ إِلَى بُخْلِهَا بِالدُّمُوعِ٨٤، لاَ إِلَى مَا قَصَدَهُ٨٥ مِنَ السُّرُورِ٨٦.

قِيلَ٨٧: وَ مِنْ كَثْرَةِ التَّكْرَارِ وَ تَتَابُعِ الإِضَافَاتِ، كَقَوْلِهِ:

سَبُوحٌ٨٨ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ٨٩

وَ قَوْلِهِ:

حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الْجَنْدَلِ اسْجَعِي٩٠

وَ فِيهِ نَظَرٌ٩١.

وَ٩٢ فِـــي الْمُتَكَلِّمِ: مَلَكَةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا٩٣ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَقْصُودِ بِلَفْظٍ فَصِيحٍ.

---

٨٤ حال إرادة البكاء و هي حالة الحزن على مفارقة الأحبّة.

٨٥ أي الشاعر.

٨٦ الحاصل بملاقاة الأصدقاء و مواصلة الأحبّة.

٨٧ فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر.

٨٨ أي فرس حسن الجري.

٨٩ و البيت من الطويل، و هو للمتنبّي، و صدره :

وَ تُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ

٩٠ البيت من الطويل، و هو لعبد الصمد البغدادي المشهور بابن بابك. و عجزه:

فَأَنْتِ بِمَرْأَى مِنْ سُعَادَ وَ مَسْمَعِ

٩١ لأن كلا من كثرة التكرار و تتابع الإضافات إن ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عـــنه بالتنافر و إن لم يثقل اللفظ على اللسان فلا يخل بالفصاحة، كيف و قد وقع في التنزيل :"مثل دأب قوم نوح" ، غافر ٣١

٩٢ الفصاحة.

٩٣ أي بالملكة.

وَ الْبَلاَغَةُ فِي الْكَلاَمِ: مُطَابَقَتُهُ٩٤ لِمُقْتَضَى الْحَالِ٩٥ مَعَ فَصَاحَتِهِ٩٦.

وَ هُوَ٩٧ مَخْتَلِفٌ. فَإِنَّ مَقَامَاتِ الْكَلاَمِ مُتَفَاوِتَةٌ٩٨:

فَمَقَامُ كُلٍّ مِنَ التَّنْكِيرِ، وَ الإِطْلاَقِ، وَ التَّقْدِيمِ، وَ الذِّكْرِ، يُبَايِنُ٩٩ مَقَامَ خِلاَفِهِ١٠٠.

وَ مَقَامُ الْفَصْلِ يُبَايِنُ مَقَامَ الْوَصْلِ.

وَ مَقَامُ الإِيجَازِ يُبَايِنُ مَقَامَ خِلاَفِهِ١٠١.

وَ كَذَا خِطَابُ الذَّكِيِّ مَعَ خِطَابِ الْغَبِيِّ١٠٢.

وَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ مَعَ صَاحِبَتِهَا١٠٣ مَقَامٌ.

---

٩٤ أي الكلام.

٩٥ هو الأمر الداعي للمتكلم إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدّى به أصل المراد خصوصية ما و هو مقتضى الحال؛ مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم، و التأكيد مقتضى الحال و قولك له: "إنّ زيدا في الدار" مؤكّدا بـ"إنّ" كلام مطابق لمقتضى الحال.

٩٦ أي فصاحة الكلام.

٩٧ أي مقتضى الحال.

٩٨ أي مختلفة.

٩٩ أي يخالف.

١٠٠ أي مقام خلاف كل منها، يعني أن المقام الذي يناسبه تنكير المسند إليه أو المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف.

١٠١ أي الإطناب و المساوات.

١٠٢ فإنّ مقام خطاب الذكي يباين مقام الغبي.

١٠٣ أي مع كلمة أخرى صوحبت معها.

وَ ارْتِفَاعُ شَأْنِ الْكَلَامِ فِي الْحُسْنِ وَ الْقَبُولِ بِمُطَابَقَتِهِ لِلاعْتِبَارِ الْمُنَاسِبِ، وَ انْحِطَاطُهُ[١٠٤] بِعَدَمِهَا[١٠٥]؛ فَمُقْتَضَى الْحَالِ هُوَ الاعْتِبَارُ الْمُنَاسِبُ.

فَالْبَلَاغَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى اللَّفْظِ بِاعْتِبَارِ إِفَادَتِهِ الْمَعْنَى بِالتَّرْكِيبِ[١٠٦]؛ وَ كَثِيرًا مَا يُسَمَّى ذَلِكَ[١٠٧] "فَصَاحَةً" أَيْضًا[١٠٨].

وَ لَهَا[١٠٩] طَرَفَانِ:

أَعْلَى، وَ هُوَ: حَدُّ الإِعْجَازِ[١١٠] وَ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ[١١١]،

وَ أَسْفَلُ، وَ هُوَ[١١٢]: مَا إِذَا غُيِّرَ الْكَلَامُ عَنْهُ إِلَى مَا دُونَهُ[١١٣] الْتَحَقَ[١١٤] عِنْدَ الْبُلَغَاءِ بِأَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ.

وَ بَيْنَهُمَا[١١٥] مَرَاتِبُ كَثِيرَةٌ[١١٦]؛ وَ تَتْبَعُهَا[١١٧] وُجُوهٌ أُخَرُ تُورِثُ[١١٨] الْكَلَامَ حُسْنًا.

---

١٠٤ أي انحطاط شأنه.

١٠٥ أي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب.

١٠٦ متعلّق بإفادته.

١٠٧ أي كون الكلام مطابقا لمقتضى الحال.

١٠٨ كما يسمّى بلاغة.

١٠٩ أي للبلاغة في الكلام.

١١٠ و هو أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر.

١١١ عطف على قوله "هو". و الضمير في "منه" عائد إلى أعلى؛ يعني أن الأعلى مع ما يقرب كلاهما حدّ الإيجاز.

١١٢ أي أسفل.

١١٣ أي إلى مرتبة هي أدنى منه.

١١٤ أي الكلام و إن كان صحيح الإعراب.

وَ١١٩ فِي الْمُتَكَلِّمِ:مَلَكَةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى تَأْلِيفِ كَلاَمٍ بَلِيغٍ؛ فَعُلِمَ١٢٠:

أَنَّ كُلَّ بَلِيغٍ١٢١ فَصِيحٌ، وَ لاَ عَكْسَ١٢٢،

وَ١٢٣ أَنَّ الْبَلاَغَةَ مَرْجِعُهَا١٢٤:

إِلَى الاِحْتِرَازِ عَنِ الْخَطَأِ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ١٢٥،

وَ إِلَى تَمْيِيزِ الْفَصِيحِ مِنْ غَيْرِهِ١٢٦.

وَ الثَّانِي١٢٧ مِنْهُ١٢٨ مَا يُبَيَّنُ١٢٩ فِي عِلْمِ مَتْنِ اللُّغَةِ١٣٠، أَوِ التَّصْرِيفِ١٣١، أَوِ النَّحْوِ١٣٢، أَوْ يُدْرَكُ بِالْحِسِّ١٣٣، وَ هُوَ١٣٤ مَا عَدَا التَّعْقِيدَ الْمَعْنَوِيَّ١٣٥.

---

١١٥ أي بين الطرفين.

١١٦ متفاوتة بعضها أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات و رعاية الاعتبارات.

١١٧ أي بلاغة الكلام.

١١٨ أي تزيد هذه الوجوه.

١١٩ البلاغة.

١٢٠ مما تقدّم.

١٢١ كلاما كان أو متكلّما.

١٢٢ أي ليس كلّ فصيح بليغا.

١٢٣ علم أيضا.

١٢٤ أي محل رجوعها.

١٢٥ و إلاّ لربّما أدّى المعنى المراد بكلام مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا.

١٢٦ و إلاّ لربّما أورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون أيضا بليغا.

١٢٧ أي تمييز الفصيح من غيره.

١٢٨ أي بعضه.

١٢٩ أي يوضح.

وَ مَا يُحْتَرَزُ بِهِ عَنِ الأَوَّلِ[136]:"**عِلْمُ الْمَعَانِي**".

وَ مَا يُحْتَرَزُ بِهِ عَنِ التَّعْقِيدِ الْمَعْنَوِيِّ:"**عِلْمُ الْبَيَانِ**".

وَ مَا يُعْرَفُ بِهِ وُجُوهُ التَّحْسِينِ:"**عِلْمُ الْبَدِيعِ**".

وَ كَثِيرٌ[137] يُسَمِّي الْجَمِيعَ:"عِلْمَ الْبَيَانِ".

وَ بَعْضُهُمْ يُسَمِّي الأَوَّلَ:"عِلْمَ الْمَعَانِي"، وَ الأَخِيرَيْنِ[138]:"عِلْمَ الْبَيَانِ"، وَ الثَّلاَثَةَ:"عِلْمَ الْبَدِيعِ".

---

١٣٠ كالغرابة.

١٣١ كمخالفة القياس.

١٣٢ كضعف التأليف و التعقيد اللفظي.

١٣٣ كالتنافر.

١٣٤ أي ما يبين في هذه العلوم أو يدرك بالحسّ.

١٣٥ إذ لا يعرف بتلك العلوم و لا بالحسّ.

١٣٦ أي الخطأ في تأدية المراد.

١٣٧ من الناس.

١٣٨ يعني البيان و البديع.

الفَنُّ الأَوَّلُ

عِلْـــــمُ الْمَـــــعَانِـــــي

وَ هُوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ أَحْوَالُ اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ الَّتِي بِهَا يُطَابِقُ[1] مُقْتَضَى الْحَالِ[2]. وَ يَنْحَصِرُ[3] فِي ثَمَانِيَةِ أَبْوَابٍ:

- أَحْوَالُ الإِسْنَادِ الْخَبَرِيِّ،
- أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ،
- أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ،
- أَحْوَالُ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ،
- الْقَصْرُ،
- الإِنْشَاءُ،
- الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ،
- الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالْمُسَاوَاةُ.

لأَنَّ الْكَلاَمَ: إِمَّا خَبَرٌ، أَوْ إِنْشَاءٌ؛

لأَنَّـــهُ إِنْ كَـــانَ لِنِسْبَتِهِ خَارِجٌ[4] تُطَابِقُهُ[5] أَوْ لاَ تُطَابِقُهُ[6] فَخَبَرٌ[7]، وَ إِلاَّ[8] فَإِنْشَاءٌ[9].

---

[1] اللفظ.

[2] احتراض عن الأحوال التي ليست بهذه الصفة كالإعلال و الإدغام و الرفع و النصب و ما أشبه ذلك ممّا لا بدّ منه في تأدية أصل المعنى. و كذا المحسنات البديعية من التجنيس و الترصيع و نحوهما ممّا يكون بعد رعاية المطابقة.

[3] المقصود من علم المعاني.

[4] في أحد الأزمنة الثلاثة. أي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتيّة أو سلبيّة.

وَ الْخَبَرُ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ، وَ مُسْنَدٍ، وَ إِسْنَادٍ.

وَ الْمُسْنَدُ قَدْ يَكُونُ لَهُ مُتَعَلِّقَاتٌ إِذَا كَانَ فِعْلاً أَوْ فِي مَعْنَاهُ١٠.

وَ كُلٌّ مِنَ الإِسْنَادِ وَالتَّعَلُّقِ إِمَّا بِقَصْرٍ، أَوْ بِغَيْرِ قَصْرٍ.

وَ كُلُّ جُمْلَةٍ قُرِنَتْ بِأُخْرَى إِمَّا مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا، أَوْ غَيْرُ مَعْطُوفَةٍ.

وَ الْكَلاَمُ الْبَلِيغُ إِمَّا زَائِدٌ عَلَى أَصْلِ الْمُرَادِ لِفَائِدَةٍ١١، أَوْ غَيْرُ زَائِدٍ.

تَنْبِيهٌ:

صِدْقُ الْخَبَرِ مُطَابَقَتُهُ١٢ لِلْوَاقِعِ، وَ كَذِبُهُ١٣ عَدَمُهَا١٤.

وَ قِيلَ١٥: مُطَابَقَتُهُ لاعْتِقَادِ الْمُخْبِرِ وَلَوْ١٦ خَطَأً١٧، وَ١٨ عَدَمُهَا١٩؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:"إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ"٢٠.

---

٥ أي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بأن تكونا ثبوتيّتين أو سلبيّتين.

٦ بأن تكون إحداهما ثبوتيّة و الأخرى سلبيّة.

٧ أي فالكلام خبر.

٨ أي و إن لم يكن لنسبته خارج كذلك.

٩ أي فالكلام إنشاء.

١٠ كالمصدر و اسم الفاعل و المفعول و الظرف و نحو ذلك.

١١ احترز به عن التطويل.

١٢ أي مطابقة حكمه.

١٣ أي كذب الخبر.

١٤ أي عدم مطابقته للواقع.

١٥ صدق الخبر.

١٦ كان ذلك الاعتقاد.

١٧ غير مطابق للواقع.

١٨ كذب الخبر.

و رُدَّ[21] بِأَنَّ الْمَعْنَى لَكَاذِبُونَ فِي الشَّهَادَةِ[22] أَوْ[23] فِي تَسْمِيَتِهَا[24] أَوْ[25] فِي الْمَشْهُودِ بِهِ[26] فِي زَعْمِهِمْ[27].

الْجَاحِظُ[28]: مُطَابَقَتُهُ[29] مَعَ الِاعْتِقَادِ[30] وَ[31] عَدَمُهَا[32] مَعَهُ[33]، وَ غَيْرُهُمَا[34] لَيْسَ بِصِدْقٍ وَ لاَ كَذِبٍ، بِدَلِيلِ:"أَ فْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَمْ

---

[19] أي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر، و لو كان خطأ؛ فقول القائل :"السماء تحتنا" معتقدا ذلك صدق؛ و قوله:"السماء فوقنا"، غير معتقد، كذب.

[20] سورة المنافقين ١؛ فإنّه تعالى حكم عليهم بأنّهم كاذبون في قولهم :"إنّك لرسول الله" مع أنّه مطابق للواقع فلو كان الصدق عبارة عن مطابقة الواقع لما صحّ هذا.

[21] هذا الاستدلال.

[22] و في ادّعائهم.

[23] المعنى إنّهم لكاذبون.

[24] أي في تسمية هذا الإخبار شهادة ، لأنّ الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد.

[25] المعنى إنّهم لكاذبون.

[26] أعني في قولهم:"إنّك لرسول الله".

[27] الفاسد واعتقادهم الباطل؛ لأنّهم يعتقدون انّه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم و إن كان صادقا في نفس الأمر فكأنّه قيل انّهم يزعمون انّهم كاذبون في هذا الخبر الصادق و حينئذ لا يكون الكذب إلاّ بمعنى عدم المطابقة للواقع.

[28] أنكر انحصار الخبر في الصدق و الكذب و أثبت الواسطة بين الصدق و الكذب و زعم أن صدق الخبر مطابقته ...

[29] للواقع.

[30] بأنّه مطابق.

[31] كذب الخبر.

[32] أي عدم مطابقته للواقع.

[33] أي مع اعتقاد انّه غير مطابق.

[34] أي غير هذين القسمين، و هو أربعة: المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة أو بدون الاعتقاد أصلا أو عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة أو بدون الاعتقاد أصلا.

بِـــهِ جِنَّةٌ"[35]، لأَنَّ الْمُرَادَ بِالثَّانِي[36] غَيْرُ الْكَذِبِ، لأَنَّهُ قَسِيمُهُ[37]، وَ غَيْرُ الصِّدْقِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَقِدُوهُ[38].

وَ رُدَّ[39] بِـــأَنَّ الْمَعْنَى[40] "أَمْ لَمْ يَفْتَرِ"، فَعُبِّرَ عَنْهُ[41] بِالْجِنَّةِ، لأَنَّ الْمَجْنُونَ لاَ افْتِرَاءَ لَهُ[42].

أَحْوَالُ الإِسْنَادِ الْخَبَرِيِّ:

لاَ شَكَّ أَنَّ قَصْدَ الْمُخْبِرِ بِخَبَرِهِ إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ:

إِمَّا الْحُكْمَ[43]،

أَوْ كَوْنَهُ[44] عَالِمًا بِهِ[45].

وَ يُسَمَّى الأَوَّلُ[46]: "فَائِدَةَ الْخَبَرِ"،

---

[35] سورة سبأ ٨

[36] أي الإخبار حال الجنّة.

[37] أي لأنّ الثاني قسيم الكذب، إذ المعنى:"أ كذب أم أ خبر حال الجنّة ؟" و قسيم الشئ يجب أن يكون غيره.

[38] أي لأنّ الكفّار لم يعتقدوا صدق خبر النبيّ عليه السلام.

[39] هذا الدليل.

[40] أي معنى "أم به جنّة".

[41] أي عدم الافتراء.

[42] لأنّ الافتراء الكذب عن عمد و لا عمد لمجنون.

[43] كقولك:"زيد قائم" لمن لا يعرف انّه قائم.

[44] أي كون المخبر.

[45] أي بالحكم، كقولك:"قد حفظت القرآن" لمن حفظه.

[46] أي الحكم الذي يُقصد بالخبر إفادته.